غدر الاخطبوط

قرر الطرابلسى وبقية شركاؤه من مصريين وايطاليين ان يدخلوا الى اسفل النفق ويروا بانفسهم الوضع على الطبيعة ورأوا ان يتم توسعة فتحة الجدار حتى يتمكنوا من الولوج إلي المكان بالجانب الاخر ، فهم لن يستطيعوا الدخول بطريقة وضعية الجنين التي يدخل بها سفيان وماردينى فمنهم من لم يستطيع جسده ان ينزلق بداخل تلك الفتحة بالجدار ومن هم من هو كالطرابلسى لن يتنازل عن وضعه المرموق ويدخل بهذه الطريقة الزاحفة ، ومن جانب اخر فهم بالفعل بحاجة إلي توسعة ذلك الثقب للبدأ في اخراج الاثار والتماثيل التي بدأت بوادرها تظهر مع تلك القطط الكبيرة القابعة على رؤس الممرات وكذلك من المرجح ان تحوى الغرف المغلقة بالاسفل العديد من الكنوز والاثار.

بدأوا في توسعة الجدار ، وصباحا يبدأ ماردينى و معه العمال في تسليط النار على الجدار حول الثقب ، قرابة ساعتين من تسليط النار المباشر على ذلك الجدار الجرانيتى بنفس طريقة التبريد والتسخين السابق استخدامها ، ثم وبشكل مفاجى يتم توجيه خراطيم المياه على الجدار ، ومع تكرار العملية ، تبريد وتسخين ، تبريد وتسخين ، بدأ يتكرر المشهد وكما حدث مع فتحة الجدار سابقا ، تشققات في الجدار بكامل المساحة التي تم تسليط النار والماء عليها ، ومن ثم قامت

الدقاقات بعمل المطلوب من تصدع الحائط حتى سقط مغشيا عليه كاشفا عن فتحة شبه دائرية بقطر يكفى دخول رجلا بالغا وهو منتصب ، ودخل الطرابلسى وشركاه منها وعبروا الجدار حتى وقفوا على شفيره من الجانب الاخر ثم بدأوا يتدلوا السلم ونزلوا إلي الممرات السفليه واخذوا ينظروا ويتجولوا في تلك الممرات وتحلقوا كلهم حول العمود المتوسط المكان ، ونظر الطرابلسى إلي الحميع قائلا ،

-- اظن ان ذلك العمود به شيء .

-- جاوبه ماردينى ، اى شيء بداخله !! هذا عمود من الجرانيت !!

-- ينظر اليه الطرابلسى متعجبا ، اتريد ان تقنعنى ان عمود بقطر يقارب الثلاثين مترا ويكون مصمت من الداخل ، اى منطق هذا ؟؟!!

-- نظر اليه ماردينى وهو يرفع حاجبية ويقلب كفيه " واى شيء منذ دخلنا إلي هنا ينطبق عليه المنطق ، عموما لك ما شتت ، اتريد ان نثقبه لنرى ان كان بداخله شيء " ؟؟

-- كلا كلا دعه الان حتى ننتهى من امر تلك الغرف

..يسير معهم سفيان في جولتهم وقلبه كالمرجل غيظا وحنقا من داخله مما يسمع من التخطيط لسرقة هذه الكنوز ، وما ان اقترح الطرابلسى فكرة ثقب العمود حتى فاض ما يجول بنفسه من ضيق ، فاعترض على كلام كليهما، واخبرهم انهم منذ ان هبطوا إلي هذا المكان والاضرار بدات تلحق بالمكان من

حائط جرانيتى تم دكه وطمس ملامحه ، إلي غرف سيتم فتحها عنوة ويقينا سيتم الضرر بها ، والان تريدون تشويه ذلك العمود ، واخذ يتكلم بلهجة منفعلة،

مما حدا بالطرابلسى ان يبادله الانفعال واشد ، فاخذ يشيح بيده ويقذف بلسانه مخبرا إياه بانه يعمل هنا تحت امرتهم وليس له ان يحدد ما يتم فعله ، ثم في لهجة أمرة ، وعينا تنظر شذرا ، خيره بين ان يتم معهم العمليه في صمت واما يرقد هنا إلي الابد ، فصمت سفيان ولم يعقب ، ثم أشار الطرابلسى لماردينى وبقية الحضور بان يصعدوا إلي النفق ومن ثم إلي السطح ليروا كيفية فتح الغرف ونقل ما فيها إلي المخازن المعده لها في بنى سويف ، بدأوا يتقاطروا وراء بعضهم البعض على السلم صعودا ، وكان اول الصاعدين الطرابلسى واخرهم سفيان.

وما ان خرجوا حتى اخذ ماردينى الطرابلسى جانبا وأشار اليه ان خروج سفيان من النفق اصبح خطرا عليهم ، والأفضل ان يبقى هنا إلي ان يتم انجاز العملية وخروجهم سالمين ، ثم يتصرف الطرابلسى معه كيفما يشاء ، فتردد الطرابلسى في البداية ثم نزل على رأي ماردينى، واخبر الطرابلسى صديقه الدكرورى أن يطلب من الرجال العاملين بالنفق ان يقيدوا سفيان بالحبال ويتركوه بالنفق ويتابعوه بالاكل والشراب ويتركوا له مراوح التهويه تعمل ، إلي ان يرى الطرابلسى التصرف معه ، وبالفعل هجم كلا من الدهشورى و ابوزيد وجاسم على سفيان ، والذى حاول ان يقاومهم دون جدوى وهو يصيح على

الطرابلسى بانه لم يغدر به وان الطرابلسى هو من غدر ثم وجه حديثه للدكرورى بان هذا ليس ما اتفقا عليه ، وبقى الطرابلسى والدكرورى والبقية ينظرون اليه وهو يقيد بلا اجابه إلي ان قيده الرجال بالحبال واجلسوه بجانب الحائط الجرانيتى وخرجوا جميعهم ، من النفق واغلقوا الانوار وتركوا له المراوح حتى لايتعرض للاختناق .

****